الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/١/٢٠
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٤/٣٠
تاريخ نشـر البحث : ٢٠٢٦/٦/٣٠

مجالات القوة الناعمة في تنفيذ استراتيجية مكافحة الإرهاب

The era of soft power in advancing the fight against terrorism

م.م. اية محمد ادريس
M.M.Aya Mohammed Adrees
كلية الحكمة الجامعة
Al-Hikma University College
ayaarafat1998@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يتناول البحث مجالات القوة الناعمة في تنفيذ استراتيجيات مكافحة الارهاب في العراق ويهدف الى تحليل دور المؤسسات الغير العسكرية ذلك من خلال التركيز لابعاد التعليمية والفكرية والدينية فضلاً عن اهمية السيبرانية في اطار الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الارهاب ، بالاضافة الى جانب توظيف الادوات الامنية والعسكرية لمعالجة الاسباب الجذرية للتطرف وتجفيف منابعه الفكرية مما يعزز الاستقرار المجتمعي ويحد من انتشار التنظيمات الارهابية . وتوصل البحث ان نجاح استراتيجية مكافحة الارهاب لايقتصر فقط على الاجراءات الامنية والعسكرية بل يتطلب توظيفياً فعالاً للقوة الناعمة من خلال التعليم والثقافة والخطاب الديني والتعاون الدولي فضلاً عن بناء بيئة معرفية ومجتمعية قادرة على تحصين المجتمع من الافكار المتطرفة وتعزيز قيم الاستقرار في المجتمع.

الكلمات المفتاحية : القوة الناعمة، الاستراتيجية، مكافحة الارهاب

Abstract:

This research examines the role of soft power in implementing counterterrorism strategies in Iraq. It aims to analyze the role of non-military institutions by focusing on educational, intellectual, and religious dimensions, as well as the importance of cybersecurity within the framework of the national counterterrorism strategy. This is in addition to utilizing security and military tools to address the root causes of extremism and dry up its intellectual sources, thereby strengthening societal stability and limiting the spread of terrorist organizations. The research concludes that the success of the counterterrorism strategy is not limited to security and military measures alone, but also requires the effective utilization of soft power through education, culture, religious discourse, and international cooperation, as well as building a knowledge-based and social environment capable of immunizing society against extremist ideas and promoting the values of stability.

Keywords: soft power, strategy, anti-corruption

المقدمة

يشكل مجال تنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب أحد أهم مضامين طبيعة الأداء الإستراتيجي للقوات الأمنية العراقية من جهة والمؤسسات المعنية من جهة ثانية في مجال مكافحة الإرهاب، ووفقاً لطبيعة الإستراتيجية فإن مجال التنفيذ قد أخذ مستويات عدة في ما يتصل بالقوة الناعمة وبدرجة واضحة ضمن الأداء الحكومي الذي منحها قدرة على تغيير فاعلية الإرهاب في العراق والوقاية منه من حيث المستوى الكمي والنوعي للعمليات الإرهابية منذ دخول إستراتيجية مكافحة الإرهاب حيز التنفيذ في عام ٢٠٢١.

اهداف البحث : يهدف البحث هنا التعرف على مجالات القوة الناعمة في تنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب نتيجة الاستراتيجيات التي اتبعتها التنظيميات الارهابية والافكار المتطرفة التي زرعتها مما يتطلب

من تعزيز المؤسسات العلمية والامنية لمكافحة التنظيميات الارهابية لتحقيق استقرار ومعالجة الاسباب الجذرية .

اهمية البحث: ترتبط أهمية البحث بتناولها لموضوع مجالات القوة الناعمة في تنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب في العراق مما يساعد في تحليل كيفية تطوررؤية صانع القرار الإستراتيجي من الاعتماد على الحلول العسكرية الصلبة الى التفكير في أساليب بديلة وأكثر شمولية مثل (القوة الناعمة), فضلاً عن كيفية عناصر القوة الناعمة وبشكل خاص بالمؤسسات الأكاديمية العلمية لمواجهة التنظيمات الإرهابية والأفكار المتطرفة .

اشكالية البحث: ان طبيعة الاستراتجيات التي اتبعتها التنظيميات الارهابية نتجت افكار متطرفة مما ولد تهديدات للمجتمع وبالتالي ادت الى تعزيز الدولة مؤسساتها الامنية والاكاديمية لمكافحة الافكار المتطرفة وتجفيف منابعه والتصدي له .

ومن هذا الاساس تنطلق أشكالية البحث عن تساؤلات :-

١-كيف تسهم المؤسسات التعليمية والدينية في مواجهة الفكر المتطرف؟

٢-ماهي دور التعاون الدولي في إستراتيجية مكافحة الارهاب ؟

٣-ماهو دور الامن السيبراني في دعم إستراتيجية مكافحة الارهاب؟

فرضية البحث: تفترض البحث ان كلما عزز الدولة مؤسساتها الامنية والاكاديمية في طبيعة ادائها الاستراتيجي في مكافحة الارهاب كلما ادى الى منع وتجفيف الافكار الارهابية والمتطرفة وبالتالي يؤدي الى حالة اكثر استقرار في البلاد.

المحور الأول: مجالات المعرفة: بناء الوعي وتعزيز التعاون الدولي.

إنَّ من أهم اسهامات إستراتيجية مكافحة الإرهاب العراقي هو التركيز على الجوانب التربوية والتعليمية التي تأثرت بشكل كبير بالوضع الأمني الوطني بعد عام (٢٠٠٣) فكان من مظاهر المشاكل التربوية والتعليمية المتعلقة بالإختلاف بين جيلي الأباء والأبناء وغياب دور الأسرة والمؤسسات التربوية والجهل بالدين وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى التطرف الفكري والإنتماء إلى جماعات تتستر بالدين ويقدمون أنفسهم على أنهم مصلحون إجتماعيون وهدفهم إنقاذ البلاد، وتعدّ أهمية دور التعليم في العراق لمواجهة التطرف والإرهاب متمثل بكونه يشكل الأساس في بناء التنشئة الاجتماعية وتشكيل مداركهم الفكرية، وكلما كانت منظومة التعليم مواكبة لتطورات العصر ومنفتحة على ثقافات العالم أسهمت في بناء الشخصيات وتنوير العقول القادرة على مواجهة أية أفكار متطرفة أو دخيلة على المجتمع، تبنت إستراتيجية مكافحة الإرهاب مجالات متعددة تقوم على مختلف مجالات التوعية والمعرفة وكذلك التنسيق والتعاون مع الدول الأخرى في مختلف المجالات، لأن ظاهرة الإرهاب والتطرف أصبحت تهدد العالم

كافة لاتقتصرعلى بلد معين، لذا لابد من التعاون والتبادل المعرفي بين جامعات والمؤسسات العلمية الدولية، لذا سنتطرق لبعض من جوانب التعاون الدولي مابين العراق والدول الأخرى في مكافحة الإرهاب والتطرف كالآتي[١] :

أولاً: مجال التعاون العلمي الخارجي.

نتيجة للتطورات العلمية والمعرفية والأحداث الإستراتيجية برز الصرح العلمي العربي إلى حيز الوجود ليقدم رسالة علمية أمنية متخصصة لرجل الأمن العربي ويسهم في تلبية احتياجات الإجهزة والمؤسسات الأمنية المتمثلة ب (وزارات الداخلية، الرعايا الاجتماعية، أجهزة العدالة الجنائية) بالدول العربية وبمنهج علمي، تم مؤخراً إطلاق خطة الجامعة الإستراتيجية (٢٠١٩-٢٠٢٣م) وكان من ضمنها دعم ومشاركة العراق في مجال مكافحة الإرهاب والتي جاءت ضمن المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الذي ينظمه جهاز مكافحة الإرهاب في الجمهورية العراقية بتاريخ (١٠ أبريل ٢٠٢١م) بعنوان ((جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية) وتحديداً في المحور الإقليمي من محاور المؤتمر، فضلاً عن جامعة نايف ، التي جامعة عربية إقليمية والذراع العلمي والتدريبي لمجلس وزارء الداخلية العرب، وهذه الجامعة واحدة من أهم المؤسسات التعليمية والبحثية العربية التي واجهت ظاهرة الإرهاب بأساليب عملية وعلمية مدروسة، إذ شرعت من بداية أنشائها أي مايربو على أربعين عاماً في معالجة قضايا الإرهاب عن طريق الدورات التدريبية سواء أكانت دورات خاصة أم دورات عامة أم دورات علمية أم دورات تطبيقية وكذلك الورش والندوات العلمية والمؤتمرات والمحاضرات والملتقيات وبرامج علوم الأدلة الجنائية التي نفذت محلياً وإقليمياً ودولياً، وعبر تخصيصها للعديد من المقرات الدراسية في مراحل الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه ومساهمتها عبر جامعة نايف للنشر بالعديد من الإصدارات العلمية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، وقد تمكنت الجامعة من تطوير ورفع كفاءة ومهارة منسوبي الأجهزة الأمنية العربية وكما أسهمت أيضاً في تغيير الصورة النمطية للعرب والمسلمين وإظهار مدى نبذهم للإرهاب والأفكار المتطرفة من خلال البرامج التي تم تنفيذها بالتعاون مع العديد من الدول الأجنبية مثل بريطانيا، الولايات المتحدة، فرنسا،النمسا،أذربيجان،تركيا،ماليزيا، الصين، ناهيك عن تنفيذ ذلك في معظم الدول العربية. ومن بين المشاركات الدولية للجامعة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف كانت كالنحو الآتي[٢]:

١-الاجتماعات مع لجان وخبراء التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب والجريمة ومع المسئولين والخبراء العرب عن مكافحة الإرهاب والتطرف بلغت (١١) اجتماعاً.

٢-المؤتمرات الإقليمية والدولية بلغ عدد مشاركاتها في هذا المجال (١٦) مشاركة .

٣-الندوات الإقليمية والدولية بلغ عدد مشاركاتها في هذا المجال (٩) مشاركات .

٤-المحاضرات شاركت الجامعة إقليمياً ودولياً في هذا المجال بعدد (٤) محاضرات .

٥-الحلقات العلمية المتخصصة إقليمياً ودولياً بلغ عدد مشاركاتها في هذا المجال مشاركتين .
٦- الورش العلمية المتخصصة إقليمياً ودولياً بلغ عدد مشاركاتها في هذا المجال (٦) مشاركات[٣].

إلى جانب ذلك وقعت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) اتفاقية تعاون مع مكتب مستشارية الأمن القومي بشأن تنفيذ الإستراتيجية الوطنية العراقية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب وبعد أربع سنوات من الهزيمة العسكرية لتنظيم داعش الإرهابي في العراق لايزال منع التطرف يمثل أولوية رئيسة في تعافي العراق واستقراره بعد الصراع، أقيمت الاتفاقية في مقر مكتب في بغداد وحضره رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق (السيد جيورجي جيغاوري ومستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي)، وعزز الاتفاقية بدعمه المكثف لجهود العراق الوطنية لمنع التطرف العنيف ودعم وتطوير السياسات وبناء القدرات ووضع خطط عمل على أساس المناطق من أجل تنفيذ الإستراتيجية الوطنية لمنع التطرف العنيف وتبادل الخبراء الآراء حول التطرف العنيف. وجاء التوقيع على الاتفاقية في أعقاب ورش عمل حول منع التطرف التي دامت ليومين في بغداد عقدت بالاشتراك بين المنظمة الدولية للهجرة في العراق ولجنة الحوار والسلام في مكتب رئيس الوزراء والأمانة العامة لمجلس الوزراء بدعم من الحكومة المملكة الهولندية، عبر عن التزام الحكومة بالتصدي للحركات الإيديولوجية المتطرفة وتعزيز السلام وأكد الطرفان التزامهما بضمان أن تدعم حقوق الإنسان ومبدأ عدم الأذى جميع أشكال التعاون في المستقبل وكما أقر السيد قاسم الأعرجي بأهمية التعاون بين المجتمع الدولي وحكومة العراق لمواجهة التحدي العابر للحدود المتمثل في التطرف العنيف[٤].

ثانياً: مجال مكافحة الإرهاب الألكتروني .

أنطلاقاً من الأبعاد المؤثرة للإعلام الالكتروني وتطبيقات شبكات المعلومات العالمية فضلاً عن تحول الإرهاب إلى تنظيمات على المستوى عالمي فتعدد أساليب مكافحة الإرهاب الالكتروني انطلاقاً من مبدأ أساس يتمثل ((بالتعاون الدولي)) سواء على المستوى القانوني والقضائي أم عبر التعاون الدولي لإيجاد سبل مكافحة المد الدعائي للتنظيمات الإرهابية الذي يشكل النوأة الأساسية لوجود هذه التنظيمات على الشبكة [٥]. ومن أهم أساليب مكافحة الإرهاب تتركز كالآتي:

١-إقامة دورات تدريبية للناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الأفكار المتطرفة والتنظيمات الإرهابية لكي تعزز تلك الدورات المحتوى الاتصالي للمضامين المنشورة.

٢-نشر المعرفة والوعي بين الجمهور وتأكيد دور الإعلام الالكتروني والانترنت في نشر وتعزيز قيم التعايش والحرية والتسامح الديني وثقافة الاختلاف واحترام الأخر.

٣- توعية المستخدمين بضرورة الانتباه واليقظة لكل ما ينشر ويسوق له في الإعلام الالكتروني بتطبيقاته المختلفة .

٤-نبذ التطرف والعنف والأقصاء وازدراء الحضارات والاديان والثقافات والتقاليد والأعراف.
٥- الرقابة والمتابعة الحكومية عبر الأجهزة ذات العلاقة بما لديها من تراخيص وصلاحيات وتشريعات واتفاقات قديمة أو جديدة مع القطاع الخاص الموفر للشبكة بهدف السيطرة على محتوى بالمتابعة وبالرقابة لما ينشر .
٦- استثمار مؤسسات وأجهزة مكافحة الإرهاب للامكانيات المادية والبشرية ومالديها من تقنيات وكفاءات بما يجعلها أكثر كفاءة لمحاربة التنظيمات الإرهابية بالوسائل نفسه التي تستخدمها في إطار الدعاية المضادة[٦].

المحور الثاني : المجال الديني والفكري.

تبقى مواجهة الإرهاب والتطرف بالمقاربات الدينية والفكرية ذات طابع مهم وأساسي في مجال مكافحة الإرهاب لأن الإرهاب يستند إلى قراءات مغلوطة للنصوص الدينية ويوظف المفاهيم الدينية منحرفة في بناء خططه الدعائية للترويج للتطرف والإرهاب والطائفية، لذا يرى بأنَّ هناك شروطاً محددة يجب الوفاء بها لتحقيق يقظة فكرية ودينية في مجال دراسة الإرهاب والتطرف والطائفية وهي الشرط الأخلاقي الذي يستدعي تحلي الدعاة والباحثين بالجدية والموضوعية والأمانة العلمية بعيداً عن التعصب الفكري .
ولنجاح المقاربة الدينية والفكرية في مواجهة التطرف والإرهاب في الدول كافة لإبد من اعتماد على مجموعة من الوسائل كالآتي:
١-اعتماد برامج الدراسات الجامعية في المؤسسات الجامعية دراسة ظاهرة التطرف والإرهاب وسبل التصدي لها واحتضان مراكز فكرية بحثية مختصة فيها واستكتاب الباحثين في مجلات علمية محكمة مختصة في دراسة محاربة الإرهاب والتطرف .
٢- ضمان الحرية الفكرية للباحثين وإشراكهم في وضع البرامج والخطط الكفيلة بمكافحة الإرهاب بما لايتعارض مع الثوابت الحضارية .
٣- تجديد المعرفة الدينية ذلك من خلال انفتاح المؤسسات الدينية على جديد المعارف الإنسانية وتوجيه المفكرين والعلماء للقيام بحملات التوعية وإعادة التأهيل الديني والفكري لسجناء الإرهاب، لتمكينهم من أكتساب المعرفة الصحيحة بالدين الإسلامي وتحصينهم ضد التطرف والعنف والإرهاب، وتشجيع المفكرين والعلماء في العالم الإسلامي على إجراء مناظرات فكرية بين علماء الفكر الديني الوسطي ودعاة التطرف الفكري ومناظرات مع مفكري وعلماء الغرب حول الإسلام وقضايا التطرف والإرهاب.
٤- ضرورة تأسيس قاعدة البيانات لجرد الدراسات المتخصصة في الفكر الإرهابي والمتطرف وإطلاق مواقع رقمية تفاعلية في تنفيد هذا الفكر والرد على دعاوى المتطرفين والإرهابيين وإنشاء مراصد لليقظة

الفكرية والدينية وللتعريف بالمراجعات الفكرية والدينية التي أنجزت للرد على رموز التنظيمات الإرهابية والجماعت المتطرفة [٧].

رابعاً: مجال السيبرانية والتعاون الدولي .

تعدّ الإستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني إستراتيجية أساسية وتلاقي أهتمام كبير مما شكلت مديرية في وزارة الدفاع العراقي نظراً لما تشكله من أهمية كبيرة و أصبح تتشكل الاستعداد لتوافير تدابير متماسكة وإجراءات إستراتيجية لضمان حماية وأمن الوجود العراقي في الفضاء السيبراني وحماية بنية المعلومات الحيوية والتعامل مع التحديات السيبرانية عن طريق مجموعة من الإجراءات التي تعمل على الحماية،مما ارتفعت نسبة جرائم الأنترنت والأنشطة المضرة بالمجتمع الوطني وزادت نسبة القرصنة السيبرانية في العراق، ويعدّ النسبة الأعلى بالشرق الأوسط وتنوعت حالات الجرائم السيبرانية في العراق منها ((غسيل الأموال، الغش عبر الانترنت، والتجارة السيبرانية غير المشروعة والإرهاب الالكتروني)) [٨]، ونظراً لطبيعة المتعددة للأبعاد التهديدات الأمنية أخذت في التطور الإستراتيجي للأمن الوطني السيبراني إلى ما هو أبعد من النطاق التقليدي بحسب طبيعة التهديدات الأمنية التي تشهده مثل العنف، الإرهاب، الصراع،....الخ .

إنَّ التركيز الأهم لإستراتيجية الأمن السيبراني هو التصدي للمخاطر التي تتعرض اليه وحماية البنية التحتية للمعلومات الأساسية الوطنية واستغلال فرص الفضاء الإلكتروني لأغراض الأمن القومي والأهداف الاقتصادية والعمل على دعم مجتمع سيبراني موثوق[٩]، وأصبحت قضية الأمن السيبراني قضية دولية تتطلب إستراتيجيات مرنة تتلائم مع المتغيرات المستمرة سواء في التكتيكات أم الآليات الخاصة بالأمن، ولم يعدّ يقتصر على البعد التقني بل تجاوز إلى أبعاد اخرى أصبحت ذات علاقة في تفسير القضية مثل تعزيز الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية[١٠]، مما شكل التعاون الدولي إلى تشجيع المشاركة الفعالة في جميع هيئات الأمن السيبراني الدولية ذات الصلة والوكالات المتعددة الجنسيات وأيضاً تعزيز المشاركة في جميع المؤتمرات والفعآليات والمنتديات الدولية المتعلقة بالأمن السيبراني لمواجهة الافكار المتطرفة والإرهاب من خلال التواصل مع منظمة الاتصالات العالمية (ITU)، وتعزيز الموقع الإستراتيجي للعراق في مجال الأمن السيبراني ذلك من خلال أستضافة مؤتمرات دولية دورية في مجال الأمن السيبراني والعمل أيضاً على تحديث الملف المتعلق بالوعي الأمني السيبراني العراقي وتكوين اتفاقيات وشراكة بين فريق الاستجابة الالكتروني العراقي (CERT) وفريق الأستجابة الالكترونية الدولية الأخرى لأجل تطوير الفريق وتوسعة أفقه [١١].

المحور الثالث: ادارة القوة الناعمة في مجال مكافحة الإرهاب.

إنَّ من واجبات إستراتيجية مكافحة الإرهاب العراقي لغرض مواجهة التنظيمات الإرهابية والتخلص من الأفكار المتطرفة ونبذ الخطابات السيئة العمل على رفع مستوى الأكاديمية العلمية لمواجهة الفكر بالفكر، لا تشمل فقط الإجراءات الأمنية العسكرية لابد من خطوات وقائية منهجية لمعالجة الظروف الأساسية التي تدفع الأفراد إلى التطرف والانضمام إلى الجماعات الإرهابية، وذلك من خلال عقد مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل تشجع على نبذ الكراهية والتطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب مما يولد من أنسجام بين أبناء البلد، وتقديم مايلزم من تشجيع وتنسيق ودعم لفتح أفاق التعاون من أجل الإبداعات في مجالات التعليم والبحث ال بما يعزز من تحقيق الأهداف المرجوة، التي تستهدف إبراز وتوظيف القوة الناعمة في إستراتيجية مكافحة الإرهاب كالأتي :-

أولاً: المؤتمر العلمي (جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية).

عقدت المؤتمر الدولي العلمي لمكافحة الإرهاب بتاريخ ١٠ نيسان سنة ٢٠٢١م في جهاز مكافحة الإرهاب وبرعاية رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الأسبق مصطفى الكاظمي وبأشراف رئيس جهاز مكافحة الإرهاب فريق أول ركن عبدالوهاب الساعدي بعنوان(جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية) تحت شعار ((جهاز مكافحة الإرهاب ... قوة عراقية لتحديات واقعية))،وكانت رؤية المؤتمر ورسالته بأن لايمكن أن يكون الإرهاب رقماً عادياً بين أرقام التحديات التي تواجه المجتمعات لأن جغرافيته تتمدد بالمخططين وأدواته وداعميه وأضراره وتداعياته على أبعاد ثلاثية المستويات وطنية، إقليمية، دولية وبمعنى أنَّ الإرهاب تحدي معولم يقتضي تصدي معولم أيضاً وهذه التصدي تتكفل به إستراتيجية مؤسسة أمنية متخصصة تعمل مع مؤسسات معرفية وأمنية ووطنية وإقليمية ودولية تساهم جميعاً في منعه قبل الحصول ومكافحته عند الحصول ومعالجة تداعياته بعد الحصول ومن هذه الرؤية جاءت الحكمة من أنعقاد المؤتمر العلمي الدولي، ومن أهداف المؤتمر :-

١- التعريف بإستراتيجية العراق في مكافحة الإرهاب بعد النصر الذي تحقق على تنظيم داعش الإرهابي.

٢- الإسهام في تعزيز بيئة وطنية وإقليمية ودولية منسجمة مع متطلبات مكافحة الإرهاب.

٣- دعم الجهود العلمية والأكاديمية في مجال مكافحة الإرهاب.

٤- تبادل الخبرات بين جهاز مكافحة الإرهاب والأجهزة المناظرة له بشأن الإستراتيجيات الخاصة بمكافحة الإرهاب وتعزيز الأتفاقيات الخاصة بتطوير الآليات والقدرات العسكرية للجهاز.

٥- بناء شبكة مجتمعية أوسع لدعم الوقاية من الإرهاب والتطرف.

٦- تعزيز الإجراءات الفعالة في الملاحقة القضائية لمرتكبي الجرائم الإرهاب ومعالجة ومتابعة تمويل التنظيمات الإرهابية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي[١٢] .

ثانياً : المؤتمر العلمي (الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب من المواجهة إلى الوقاية).

عقدت المؤتمر العلمي لمكافحة الإرهاب بتاريخ (٢٣ -١٢-٢٠٢٢) في جامعة النهرين كلية العلوم السياسية وبرعاية رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الأسبق مصطفى الكاظمي وبإشراف رئيس جهاز مكافحة الإرهاب فريق أول ركن عبد الوهاب الساعدي بعنوان المؤتمر العلمي (الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب من المواجهة إلى الوقاية) تحت شعار((إستراتيجية مكافحة الإرهاب وقاية مجتمعية وضرورة وطنية)) [١٣]، وبمشاركة الباحثين ومختصين في مجال الإرهاب والإستراتيجية العراقية لمكافحته، تضمن المؤتمر محاور في دور السياسات التعليمية في مكافحة الفكر المتطرف، والوقاية من الإرهاب وإستراتيجيات التعافي المستدام والإستراتيجية العراقية في مكافحة الإرهاب الفرص والتحديات، وأهم التحديات الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب في العراق"، إلى جانب أن " المؤتمر يعدّ جهداً وطنياً يضاف إلى الجهود الأخرى التي تسهم في بناء وتطوير الوطن ومكافحة خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة التي حاولت العبث بأمن البلاد وكما أنَّه يعرض التجربة المتميزة التي خاضها العراق في التصدي للإرهاب والأفكار التكفيرية"[١٤].

ومن أهداف المؤتمر :-

١- دعم الجهود التي حققها العراق في الحرب ضد الجماعات الإرهابية وتعزيز عناصر إنتقال العراق من الحرب المفتوحة إلى الردع والوقاية من الهجمات الإرهابية والممكنات التي تسهم في حماية المواطن وبناء الإنسان ذلك عن طريق إبراز القيم الأكاديمية والعلمية التي تؤسس لعقيدة معرفية تعزز الأمن المستدام .

٢- تأسيس لرؤية جامعية معرفية منطلقة من دور الجامعة في دعم الجهود الوطنية لمكافحة الإرهاب ونزع التطرف بتبني برامج ومناهج علمية قائمة على أساس الوقاية من الفكر المتطرف بتبني قيم الاعتدال والحوار والتسامح[١٥].

ثالثاً: ندوة (آليات وسبل مواجهة التطرف العنيف).

جاءت هذه الندوة ضمن فعآليات وحدة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في كلية العلوم السياسية بالجامعة المستنصرية، وركزت في (آليات وسبل المواجهة التطرف العنيف) وتناولت الندوة مفهوم التطرف وآليات تفكيكه والعوامل المفسرة له وبيان أسبابه وأبعاده فضلاً عن التطرق إلى المعالجة الدستورية للتطرف والعنف في المجتمع العراقي وموقف التشريعات العراقية من هذه الظواهر وتوصلت الندوة جملة من التوصيات أهمها:

١- تفعيل دور المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني في نشر الوعي والثقافة المدنية وتعزيز ثقة الشباب بأنفسهم خاصة الطلبة الجامعيين وذلك من خلال تفعيل روح النقد البناء لديهم

٢- أستثمار الإعلام الرقمي لنشر الثقافة والتسامح والسلام لمواجهة المواقع المتطرفة الكترونياً.

3- أكدت أهمية الإفادة من الندوات والكتب والورش الجامعية المتضمنة محاربة التطرف وإيصاله إلى مراكز صنع القرار منوهة إلى دور السياسات الحكومية العامة العادلة لمنع أي استغلال للأمن الاجتماعي والوطني بشكل عام [١٦].

رابعاً: ندوة (المؤسسات التعليمية رافد من روافد التحصين الفكري للمجتمعات).

وضمن برنامج التعاون العلمي شاركت لجنة تمكين المرأة في الكلية التقنية الهندسية في كركوك مديرية مكافحة الإرهاب الفكري مكتب كركوك ندوة عن المؤسسات التعليمية، ركزت الندوة أهمية ودور المؤسسات التربوية والتعليمية في تنمية الوعي الأمني ذلك أنطلاقاً من دور التربية والتعليم في بناء قيم المجتمع وتحصين أفراده من مظاهر الإخلال بأمنه واستقراره وتطرقت الندوة الى:-

١-دور المؤسسات التعليمية في تعزيز روح المواطنة كمرتكز للأمن الوطني وبيان دور الوعي الأمني ومتطلباته في الجامعات العراقية .

٢-ترسيخ متطلبات الأمن الفكري في المؤسسات التربوية والتعليمية ودورها في نبذ التطرف والعنف كمدخل لترسيخ الوعي الأمني، وفضلاً عن تحديد الأثر والتأثر للعملية التعليمية في الأمن الفكري .

٣-الأسس التي يجب التركيز عليها لتحقيق الوعي الأمني التي تتلخص في بناء مبادئ التربية العلمية المؤهلة للحياة الاجتماعية عند ايجاد المرتكز النفسي العملي والنظري المناسب لتنشئة المواطنة الصالحة الصحيحة لدى الطلبة .

٤- تحديد أهداف التوعية الأمنية وأكدت الندوة التوعية بأهمية المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته وتوازنه وفق أساليب عملية ونظرية، فضلاً عن أكتساب الطلبة بالمفاهيم والقيم الدينية الصحيحة وترجمة ذلك عملياً في السلوكيات وعدم الاقتصار على الشكليات[١٧].

أما على مستوى التخطيط فان دافع جهاز مكافحة الإرهاب في تنفيذ هذه الإستراتيجية بالتعاون مع الوزارات الحكومية والهيئات الرسمية كان هو الأخر أحد مميزات هذه الإستراتيجية، فالإعتماد على جهاز مكافحة الإرهاب في توظيف القوة الناعمة غير كافي من دون أدوار لمؤسسات مثل وزارة الثقافة والتربية والتعليم التي أخذت هي الأخرى بالتنسيق مع جهاز مكافحة الإرهاب من أجل تقوية البرامج التي سيتم تنفيذها في هذا المجال.

الخاتمة

يتضح من خلال البحث ان استراتيجية مكافحة الارهاب العراقي لم يعد يقتصرعلى الابعاد العسكرية والامنية فقط بل فرضت ضرورة تبني مقاربات استراتيجية اكثر شمولاً تتجاوز القوة الصلبة التقليدية لتشمل القوة الناعمة بوصفها احد الادوات الاستراتيجية الفاعلة في مواجهة الارهاب والقضاء على الافكار المتطرفة ذلك من خلال توظيف المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية والاعلامية في معالجة الجذور

الفكرية والاجتماعية للتطرف،كما اظهرت التجربة العراقية ان نجاح استراتيجية مكافحة الارهاب يعتمد على التكامل بين القوة الصلبة والناعمة.

النتائجResult :-

١-ان استراتيجية مكافحة الارهاب لم يعد يقتصر على الجانب العسكري والامني فقط بل اصبحت تتطلب توظيف ادوات القوة الناعمة لمعالجة الاسباب الفكرية والاجتماعية المؤدية الى التطرف.

٢- تسهم المؤسسات التعليمية والدينية في بناء الوعي المجتمعي وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح مما يقلل من قابلية الانخراط للافراد في التنظيمات الارهابية.

٣-ان توظيف استراتيجية القوة الناعمة يسهم في الانتقال من مرحلة المعالجة الامنية المباشرة الى مرحلة الوقاية الفكرية من الارهاب.

التوصيات Recommendations:-

١-تعزيز دور المؤسسات التعليمية في ادماج موضوعات مكافحة الارهاب والتطرف ضمن المناهج الدراسية والبرامج البحثية.

٢-دعم وتعزيز المؤسسات الدينية في نشر خطاب يعزز قيم التسامح ويواجه التفسيرات المتطرفة للنصوص الدينية.

٣-تطوير قدرات الدولة في مجال الامن السيبراني لمواجهة الهجمات السيبرانية للتنظيمات الارهابية ومراقبة الافكار المتطرفة في الفضاء الالكتروني.

الهوامش

(١) محمد هاشم أغا، رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهرة، غزة،العدد٢، ٢٠١٠، ص ٧٩١.

(٢)عبدالله بن ظافر الشهري، تجربة وجهود، جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية، بغداد، ٢٠٢١،ص٥١٢.

(٣)عبدالله بن ظافر الشهري، تجربة وجهود، جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية، مصدر سبق ذكره، ص٥١٣.

(٤) المنظمة الدولية للهجرة، وحدة الإعلام في العراق التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، على الرابطiraqpublicinfo@iom.int

(٥) فرقة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بتنفيذ تدابير مكافحة الإرهاب، استخدام الانترنت في اغراض إرهابية،الامم المتحدة،٢٠١٣، ص٧٣-ص١٢٣.

(٦) عديلة محمد الطاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في عمليات التجنيد الإرهابي :قراءة في الآليات – المضمون وسبل الوقاية،مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف،العدد السابع،٢٠١٧، ص٩٢-٩٥.

(٧) مسار المنامة لتفعيل العمل الثقافي الإسلامي المشترك لمواجهة التطرف والطائفية واالإرهاب، ٢٠١٨، ص١٠-ص١١.

(٨) مصطفى أبراهيم سلمان الشمري، الأمن السيبراني واثره في الأمن الوطني العراقي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٢١، ص١٧٠.

(٩) إستراتيجية الأمن السيبراني العراقي، مستشارية الأمن الوطني امانة سر اللجنة الفنية العليا لأمن الاتصالات والمعلومات، ص٦.

(١٠) علي حسين حميد،صلاح مهدي هادي، دور الأجهزة ذات القدرات غير التقليدية في العصر السيبراني جهاز مكافحة الإرهاب العراقي أنموذجاً، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٣، ٢٠٢٢،ص٨٤-ص٨٥.
(١١) إستراتيجية الأمن السيبراني العراقي، مصدر سبق ذكره، ص٩.
(١٢) وقائع اعمال المؤتمر العلمي الدولي بعنوان(جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية)، جهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١، من خلال الرابط
Info@icts.gov.iq
(١٣)وقائع اعمال المؤتمر العلمي الدولي بعنوان (الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب من المواجهة إلى الوقاية)، جهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٢٢.
(١٤) صحيفة المدى، بغداد، العدد ٥٠٨٩، على الرابط التالي
https:\\almadapaper.net\\view.php ?cat=254375
(١٥) وقائع المؤتمر العلمي الدولي (الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب من المواجهة إلى الوقاية)، مصدر سبق ذكره.
(١٦) ندوة عن آليات وسبل مواجهة التطرف العنيف كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية،بتاريخ،٢٨ -٢-٢٠٢٣.
(١٧) عقدت ندوة بعنوان (المؤسسات التعليمية رافد من روافد التحصين الفكري للمجتمعات)، الكلية التقنية الشمالية، كركوك، على الرابط التالي . https:\\ntu.edu.iq\ar\

المصادر والمراجع

١. عبدالله بن ظافر الشهري، تجربة وجهود، جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية، بغداد، 2٢٠٢١
٢-وقائع اعمال المؤتمر العلمي الدولي بعنوان(جهاز مكافحة الإرهاب والتحديات الوطنية والإقليمية والدولية)، جهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢١، من خلال الرابط
٣-وقائع اعمال المؤتمر العلمي الدولي بعنوان (الإستراتيجية العراقية لمكافحة الإرهاب من المواجهة إلى الوقاية)، جهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٢٢
٤- صحيفة المدى، بغداد، العدد ٥٠٨٩، على الرابط التالي
https:\\almadapaper.net\\view.php ?cat=254375
٥- ندوة عن آليات وسبل مواجهة التطرف العنيف،كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية،بتاريخ،٢٨ -٢-٢٠٢٣.
٥- عقدت ندوة بعنوان (المؤسسات التعليمية رافد من روافد التحصين الفكري للمجتمعات)، الكلية التقنية الشمالية، كركوك، على الرابط التالي . https:\\ntu.edu.iq\ar\
٧-محمد هاشم أغا، رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلة جامعة الأزهرة، غزة،العدد٢، ٢٠١٠
٨-المنظمة الدولية للهجرة، وحدة الإعلام في العراق التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، على الرابطiraqpublicinfo@iom.int
٤-فرقة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بتنفيذ تدابير مكافحة الإرهاب، استخدام الانترنت في اغراض إرهابية،الامم المتحدة،٢٠١٣.
٥- عديلة محمد الطاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في عمليات التجنيد الإرهابي :قراءة في الآليات – المضمون وسبل الوقاية،مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، جامعة محمد بوضياف،العدد السابع،٢٠١٧.
٦- مسار المنامة لتفعيل العمل الثقافي الإسلامي المشترك لمواجهة التطرف والطائفية والإرهاب، ٢٠١٨.
٧- مصطفى أبراهيم سلمان الشمري، الأمن السيبراني واثره في الأمن الوطني العراقي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة بغداد، العدد ١، ٢٠٢١،
Info@icts.gov.iq
٨-إستراتيجية الأمن السيبراني العراقي، مستشارية الأمن الوطني امانة سر اللجنة الفنية العليا لأمن الاتصالات والمعلومات،
٩-علي حسين حميد،صلاح مهدي هادي، دور الأجهزة ذات القدرات غير التقليدية في العصر السيبراني جهاز مكافحة الإرهاب العراقي أنموذجاً، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٣، ٢٠٢٢